

السيكوكوم والأفلام تؤنس المغاربة في رمضان

رغم الظروف الاستثنائية التي يعيشها المغرب والعالم ككل بسبب فايروس كورونا المستجد، إلا أن القنوات المغربية تمكنت من اللحاق بالموسم الرمضاني، لتكشف مؤخرا عن تفاصيل برمجتها لشهر التلفزيون والأرقام القياسية في نسب المشاهدة والإعلانات.

كما تستكمل القناة بث مسلسلات أخرى بدأ عرضها منذ أسابيع قبل حلول شهر رمضان، وهي مسلسل "قضية العمر" وذلك بمعدل حلقتين جديدتين كل أربعاء، ونفس الشيء بالنسبة لسلسلة "ولا المختار" وذلك بمعدل حلقتين جديدتين كل اثنين.

ومن جديد البرمجة الرمضانية على الأولى السلسلة التراثية الجديدة "مرجانة" وهي سلسلة من أربع حلقات تحكي عن فترة نهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن الماضي، تدور أحداثها حول فلاح ونضال مرجانة الشابة التي تنتمي إلى طائفة كناوة من أجل عشقها لشاب مثقف ومنفتح ينتمي إلى عائلة أرستقراطية من أب محافظ وقاس ومغامرتها في البحث عن الكنز التاريخي المدفون. ويجري بث كل حلقة من السلسلة كل مساء ثلاثاء.

كما برمجت القناة خمسة أفلام تلفزيونية بث كل واحد منها كل ليلة سبت، وهي "الماضي لا يعود" من إخراج إبراهيم الشكري و"الكونجوي" من إخراج نوفل البراوي و"الباليزة" من إخراج حميد باسكي و"الهجرة" من إخراج عبدالله توكونة و"التكريم" من إخراج حميد زيان.

وتحت شعار "رمضان يجمعنا" برمجت قناة "أم.بي.سي 5" الخاصة بمجموعة من البرامج والمسلسلات المتنوعة، وذلك بعد أشهر قليلة من انطلاق بثها. فإثر تجربة مسلسلات "أبا تزيان" و"أسرار البنات" و"هي" برمجت القناة لرمضان مسلسلين مغربيين هما "سلمت أبا البنات" و"شهادة ميلاد".

القنوات المغربية العمومية والخاصة برمجت لرمضان مجموعة من السيكوكومات الهرلية والمسلسلات الدرامية الجديدة

وتدور أحداث "سلمت أبا البنات" من تأليف وإخراج هشام الجباري حول المختار سلمت الذي عمل طوال حياته مراقبا بالسلك الحديدية ثم يُحال على التقاعد، وخلال سنوات عمله كان بعيدا عن متابعة أحوال أسرته على الرغم من أنه أب ثلاث بنات، وبعد تفرغه يحاول أن يقرب من حياتهن. ولكنه يكتشف أن غيابه لسنوات طويلة قد غير الكثير من الأفكار والعادات، خصوصا عندما يبدأ في الاستعداد لزفاف بناته، وتوالي الأحداث بصورة شقة.

أما "شهادة ميلاد" من تأليف محمد بوفتاس وإخراج حميد زيان وإلهام العلمي، فهو مسلسل يفتح ملفات انهيار الأخلاق وانتشار الفساد والانحراف في بعض القطاعات، علاوة على أسلوب تربية الأبناء والبنات وتفضيل بعض الأسر إنجاب الذكور على البنات، بالإضافة إلى التفرقة في المعاملة بينهما.

كما برمجت قناة "أم.بي.سي 5" مسلسلا مغربا بعنوان "2 في الصندوق"، والذي تم تصوير جزء من أحداثه بالمغرب ويشترك فيه حمزة الفيالي مقدم برنامج "سترايك" على القناة ذاتها. وإلى جانب الأعمال الدرامية تعرض القناة برنامج مقالب جديدا تحت عنوان "خلي بالك من فيفي" من تقديم الممثلة والراقصة المصرية فيفي عبده، وتشاركها في التقديم العارضة والمقدمة التلفزيونية والممثلة المغربية زينب عبدي التي خاضت تجربة درامية مع القناة نفسها من خلال مسلسل "هي".



دراما اجتماعية تعكس المعيش اليومي

كورونا يعري عدم الإتقان والتسرع في إعداد مسلسلات رمضان

موسم مصري استثنائي يجمع مدارس فنية مختلفة رغم الإلغاءات



«سلطانة المعز» لغادة الرازق.. دعابة بلا هدف

شاشتها، سيتم استدعاء الأعمال القديمة وعرضها مع الجديد، في مناقشة فريدة بين مدرستين مختلفتين في التصوير والاداء والفكرة والمعالجة.

إنقاذ ما يمكن إنقاذه

يقول بشير الديك إن دولة مثل مصر يجب على الجهات الحكومية التدخل للمشاركة في الإنتاج بما يثري العملية الفنية ويضمن توافر منتج درامي جيد يُعيد لها قوتها الناعمة من بوابة الدراما الاجتماعية الهادفة التي تحمل رسائل القضايا وطنية وتناقش السلبيات وتعالجها، والتي لا يُقبل عليها القطاع الخاص كثيرا لسعيه وراء الربح في المقام الأول.

ويشير نقاد إلى أن الأعمال الدرامية الجديدة ربما تشهد منافسة قوية مع البرامج الحوارية، فبعض القنوات استعدت للظهور وأعدت سلسلة من البرامج التي يمكنها تعويض غياب الأعمال الدرامية المتعاقدة عليها، خاصة ذات الطبيعة الكوميديا التي قد تنسي القلق العام من كورونا وتداعياته.

وأوضح الناقد الفني أحمد سعد الدين أن المشكلات التي يعاني منها الموسم الدرامي الحالي ربما تُغير من أسلوب صناع الدراما وتدفقهم في المواسم المقبلة لاستعداد للموسم الجديد مبكرا، بما يمنحهم فترة طويلة للعمل وإنتاج مضمون جيد وقدرة على مواجهة المستجدات والطوارئ.

وتسبب تأخير تصوير الأعمال في عدم قدرة الإنتاج على اكتساب مرونة في مواجهة المفاجآت، حريق موقع تصوير مسلسل "النهاية" ليوسف الشريف، الشبيه بمكوك فضاء، ويحتاج وقتا طويلا لإنشائه أو تعويض اعتذارات بعض الفنانين في اللقطات الأخيرة، مثل مسلسل "لعبة السيان" لدينا الشريبي الذي انسحب مخرجه من إنتاجه فنانين الصف الأول منه، ما أجبر صناعه على الاستعانة بفريق تصوير كامل لإنقاذ الموقف.

ولجا البعض من المخرجين إلى تقليص الحلقات واستحداث أجزاء ثانية بالتعاون مع كتاب السيناريو من أجل استبقاء الحد الأدنى من الحلقات اللازمة لاشتراطات العرض في رمضان (30 حلقة)، واختفاء ظاهرة المسلسلات الطويلة التي انتشرت مؤخرا.

وتكشف فايروس كورونا عورات صناعة الدراما في السنوات الأخيرة التي تعتمد الانتهاء سريعا من الأعمال لتسليمها، بصرف النظر عن الجودة، فالمهم تلبية نهم العرض التلفزيوني في القنوات الفضائية، ويدفع هذا الوضع نحو التخلي عن نظريات المشاهدة القديمة التي ترى أن الجمهور قطعة إسفنجة يمتص كل ما يُقدم له دون تدقيق أو تمحيص في الجودة.

الإرهاب ما يتطلب تصويره في أماكن مختلفة بينها دول أوروبية، ولم يتم حسم مصير توقيت عرضه حتى الآن في الموسم التالي لرمضان، أم تجايله بشكل كامل إلى العام المقبل.

ولا يعترف المخرجون كثيرا بتأخرهم في التصوير، ويؤكدون أن التحضيرات تتطلب وقتا طويلا في اختيار طاقم العمل، من ممثلين وتصوير ومونتاج، مع وجود ارتباطات للأبطال الكبار في السينما أو المسرح، بالتالي يظل الوقت المثالي للدراما قبل رمضان بأسابيع قليلة.

ويمك بعض المؤلفين والممثلين رأيا مختلفا، مثل الكاتب محمد سليمان عبدالمالك، مؤلف مسلسل "خيوط حرير" الذي اعترف بأن بداية التصوير كانت متاخرة، وفي ظل أزمة كورونا أصبح خروج العمل إلى النور مهمة مستحيلة. وتم إرجاء العمل وسيتم استئناف تصويره بعد الماراثون الرمضاني، وتحديد موعد عرضه في وقت لاحق.

وأرجعت الفنانة التونسية هند صبري، في حديث مع إحدى القنوات الفرنسية، توقف تصوير مسلسلها "هجمة مرتدة" مع أحمد عز، إلى الحفاظ على سلامة طاقم التمثيل وعائلاتهم والمجتمع ككل، فالفنانون لديهم مسؤولية وطنية بحماية المجتمع ومنع تفشي العدوى، ولن يستطيعوا استكمال العمل الذي فض منتجته ديكورات التصوير الخاصة به.

ويغير تأخير تصوير المسلسلات الدرامية العديد من علامات الاستفهام مع شركات الإنتاج التي تعاقبت مع أبطال موسم الدراما الحالي قبل حوالي عام، ولم تتمكن من الوفاء بتعاقداتها نتيجة هذه الظروف الطارئة، وهو ما يفتح الباب لمشكلات وزعاجات مالية، قد تؤدي إلى تكديها خسائر كبيرة، بسبب إخفاقها في اللحاق بالموسم الرمضاني.

وحجزت بعض الشركات مجموعة من الأسماء ذات الجماهيرية الكبيرة مبكرا لضمان عدم تعاقدها من الغير، مثل أمير كرارة ومحمد رمضان ويوسف الشريف وعادل إسماع، ونجحت في الانتهاء من أعمال هؤلاء، خاصة التي بدأ تصويرها مبكرا.

وأكد السيناريست بشير الديك، لـ"العرب"، أن عدم توفير الإنتاج للجوانب المالية ووجود بعض التعديلات الإدارية يقفان وراء تأخير الكثير من المسلسلات، فالمخرجون لديهم القدرة على التصوير في أي وقت، وما يقيدهم ويؤخرهم هو إنشاء الديكورات ودفع تكاليف التقلع والسفر والوفاء بجزء معتبر من أجور الممثلين.

مع ذلك، توقع البعض من النقاد أن يكون الموسم الدرامي الرمضاني مميّزا، فمع خروج الكثير من المسلسلات عن العرض وحاجة القنوات لشغل فراغ

أزمة حادة تواجه الكثير من الأعمال الدرامية المصرية التي اتبعت الطريقة المعتادة في دخول حيز التصوير قبل بدء رمضان بأسابيع قليلة، واستكمال باقي حلقات العمل أثناء عرض المسلسل خلال الشهر الدرامي الأكثر متابعة، وبلغ البعض حد الانتهاء من تجهيز الحلقات فنيا في يوم عرضها. وعندما حدثت جائحة كورونا أسقط في يد هؤلاء ما جعل أعمالهم تخرج من السباق الموسمي الذي ينتظره الجميع، لأنه يحتوي على أعلى نسبة مشاهدة.

كتابة غالبية حلقاته حتى الآن، ليغيب شعبان عن دراما رمضان للمرة الأولى منذ ثمانية أعوام.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

تدابير احترازية

صدرت تعليمات رسمية للمخرجين بإلغاء المشاهد الجماعية في المسلسلات، واتباع تدابير احترازية لمواجهة فايروس كورونا ما يعطل وتيرة العمل كثيرا، وعليهم قياس درجة الحرارة للجميع باستمرار وتغيير الأسطح والألات والسيارات وتغيير مساحة التصوير لأماكن أوسع تتماشى مع اشتراطات الإبقاء على مسافة لا تقل عن متر بين الطواقم الفنية.

ويعتبر مسلسل "القاهرة - كابول" لطارق لطفي مثلا صارخا على تلك المشكلة، ليخرج من الموسم رغم تصوير نصف مشاهد، فقصته تدور حول

ويمثل "سيف الله" الذي تم الانتهاء من تصوير عشر حلقات من السيناريو الذي كتبه إسلام حافظ، والمأخوذ من كتاب "بحريرة خالد" للكاتب الراحل عباس محمود العقاد، واحدا من بين عدة مسلسلات تولت شركة "سينرجي" إنتاجها، ولن تلحق برمضان.

ورغم الاستعدادات المكثفة لم يبدأ تصوير مسلسلات "اختراق 2" للفنان أحمد عيد، و"خيوط حرير" للفنانة مكي عز الدين، و"سلطانة المعز" لغادة عبدالرازق، و"أسود فاتح" لهيفاء وهبي، و"تقاطع طرق" لمنن زكي، وسط

ممانعة من المخرجين لتنفيذ المشاهد داخل الاستوديوهات المغلقة التي لن تحقّق الصورة المطلوبة التي يريدون تقديمها للمشاهدين.

وعانت المسلسلات التي تتضمن قدرا كبيرا من المشاهد الخارجية والتصوير في الأماكن العامة، أو التي تضم العشرات من الممثلين والمجموعات "الكومبارس" وخبراء التحريك والحد، وكذلك التي يتم تصويرها في دول مختلفة، من قيود السفر وتعليمات الصحة بعدم وجود تجمعات كبيرة في مكان واحد.

وتكثّر المصير ذاته مع مسلسل "حتى لا يطير الدخان" بطولة مصطفى شعبان، وإنتاج "العدل غروب" الذي لن يدرك الموسم الرمضاني وتم تأجيله لعدم الانتهاء من

مصطفى شعبان يغيب عن دراما رمضان للمرة الأولى منذ ثمانية أعوام، بعد تأجيل مسلسله الجديد «حتى لا يطير الدخان»

مصطفى شعبان يغيب عن دراما رمضان للمرة الأولى منذ ثمانية أعوام، بعد تأجيل مسلسله الجديد «حتى لا يطير الدخان»